المدرسة
الوطنية الأرثوذكسية
الشميساني

The National
Orthodox School
Shmaisani

مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبيّ في اللّغة العربيّة

الأعمال الفائزة – القصة القصيرة

العام الدراسي 2017-2018

الأعمال الفائزة للعام 2017 -2018

القصة القصيرة

البيئة الأمنة - سند العمارين- الثالث..... 2
كريم والمخلوق العجيب - كريم حازم الخوالدة- الثالث..... 3
البيئة الأمنة - فايز عزيزي- الثالث..... 4
صديقي الغريب - أوس وسام غانم- الثالث..... 5
الأمنية - تيم حمد خليفات- الثاني..... 6
أحبّ وطني - فارس أحمد محمد عبد الهادي- الثاني..... 7
ماذا بعد - وفاء الحايك- الثامن..... 8
مرآتي يا مرآتي - لين ظيبان - السادس..... 11
البيئة الآمنة للأطفال - سيف الدين أحمد عموري - السادس..... 13
شجرة الياسمين - كرم الأزرعي – الخامس 14
الأستاذ الحكيم - فارس باسل النبر-الرابع..... 15
سعيد القزم - باسل الخوالدة- السادس..... 16
هويّة منفتحة - جود نوفل- السادس..... 17
الاغتراب - نادين النعماني- السابع 19
البيئة الآمنة للأطفال - وسيم الصراف – الرابع..... 21
وادي الأحلام - سارة موريس زعرور- الثامن 22
دندنات على طريق الهجرة - علي مثنى سرطاوي - التاسع..... 24
لم أكمل بعد - ماريا أبو الزلف- السابع..... 26
لارا... لن نذهب إلى ألمانيا - نادين عياش- العاشر..... 27

البيئة الأمنة - سند العمارين- الثالث

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

وُلد مولود جديد وجهه مشوهًا قليلًا، وعندما كبر ودخل المدرسة بدأ أولاد صفه يضحكون ولم يتقبّلوه إلا طالبًا واحدًا اسمه سامح وأحبّه واعتني به، وحتّى أنّهم تبادلوا الزّيارات العائلية، لكن صديقنا قرّر الذهاب إلى المدرسة بقناع، حتى يتقبّله الجميع وبالفعل بدأ يلعب معهم وتعرّف إلى شخصه الجميع وأحبّوه، وبعد أن شعر بالأمان خلع القناع، وظلّ هو يشعر بالأمان ونسي القلق والخوف الذي كان ينتابه عند تعامله مع الآخرين.

كريم والمخلوق العجيب - كريم حازم الخوالدة- الثالث

المطران للبنين

كريم طفل في العاشرة من عمره، مغامر يحبّ القيام بجولات بين الغابات. في إحدى جولاته رأى كريم أشجار الغابة مقطّعة، وأرضها ملأى بالنفايات التي خلّفها الزائرون فشعر بالحزن، وجلس على صخرة كبيرة يفكّر كيف يعيد للغابة جمالها؟!

فجأة، ظهر له مخلوق عجيب، شكله يشبه بعض المخلوقات الغريبة التي يراها في برامج الرسوم المتحرّكة، فارتجف الصّغير، ووقف محاولًا الهرب، ولكن المخلوق قال له: لا تخفْ يا صغيري، أنا صديق الأطفال وأريد مساعدتك.

قال كريم: أنا لا أعرفك، وأمّي طلبت إليّ عدم التّحدث مع الغرباء.

ردّ المخلوق: أصبت، ولكنّي سأعود إلى كوكبي بعد دقائق، وقد شاهدتك تجلس حزينًا لحال الغابة.

قال كريم: وماذا ستفعل؟ هل ستعيد الأشجار؟

أجاب المخلوق: وهل إذا أعدت الأشجار سيتوقف المخرّبون عن تقطيع الأشجار ورمي النفايات؟

من يفعل ذلك ليس مواطنًا صالحًا؟

قاطعه كريم: شوقتني ... ماذا ستفعل؟

قال المخلوق: سأمنحك آلة تصوير خارقة، تثبّتها في الغابة، وتستطيع أن تصوّر بدقة، ومهما بعدت المسافة، أيّ مخالفة يقوم بها الزّائرون، وترسل للمسؤول بيانات حول هذا الزّائر كي يستطيع مخالفته؟ وبذلك يعرف المواطن حقوقه وواجباته؟ ويمتنع عن الإساءه لبيئة وطنه. لا تجعلوا بينكم مكانًا للمواطن غير المسؤول.. هكذا فعلنا على كوكبنا كي ننقذه من الدّمار.

كريم: الآن فهمت، وأنا سأقوم بالتّواصل مع رئيس البلدية وأعلمه بشأن ما اتفقنا عليه؟

قال المخلوق: وداعًا يا كريم ... عندما أختفي ستجد الآله في مكاني ... والتّالي دورك يا صغيري.

البيئة الأمنة - فايز عزيزي- الثالث

الوطنية الأرثوذكسية / الشميساني

كان هناك ولد اسمه فادي وبنت اسمها سلوى وكانا يلعبان معًا. فجأة، سمعا صوت انفجار وركضا من الخوف والبيوت تتهدم حولهما واختفى فادي. حزنت سلوى وبدأت تبحث عنه، وهي تشعر بالخوف والحزن في كلّ مكان لكنّها لم تجده. فجأة استيقظت سلوى من نومها ووجدت نفسها في غرفتها الدافئة وركضت نحو غرفة فادي وجدته نائمًا في سريره بأمان، فحمدت الله على نعمة الامان.

صديقي الغريب - أوس وسام غانم- الثالث

المطران للبنين

اقترب موعد قدوم صديقي من السّفر، مرّ وقت طويل، كم أنا متحمس لرؤيته! هل ازداد طوله مثلي؟ هل تغيّرت ملامحه؟ كم أنا مشتاق للحديث معه! وجاء اليوم الذي سألتقي به بصديقي، كنت فرحًا للغاية، فلقد مرّ على غيابه في أمريكا ثلاث سنوات، بدأت المفاجأة منذ اللحظة الأولى من اللقاء.

بدأنا بتبادل الحديث، وكنت أرغب أن أروي له بالتّفاصيل ما حدث في غيابة، فما كان منه إلا أن بدأ بالشكوى والاستغراب من أن وطننا ليس جميلا، وأن شوارعه غير مريحه، وأنّه يحسّ بملل كبير، وقال لي: أنا لا أفهم كيف تقضي أوقات فراغك؟ أتمنى ان تنتهي هذه الإجازة بسرعة، فلم أعد أحتمل.

تفاجأت بكلامه وسرعان ما لاحظت، وأنّه لم يتحدّث كلمة واحدة باللغة العربية، فكان كلامي بالعربيّة يتمّ الرّد عليه بالإنجليزية، وكأنّه يتجاهل التّحدث معي بلغتنا.

غمرتني مشاعر الحزن، فلم يكن اللقاء الذي انتظرته طويلًا كما توقّعت، قرّرت أن اعتذر منه قائلا: صديقي العزيز، أنا أعتذر منك، فأنا لا أملك وقت فراغ، حان موعد لقائي مع عائلتي فمن عاداتنا تناول المنسف يوم الجمعة مع أقربائنا في بيت جدّي، فأنا أنتظر الذهاب إلى هناك؛ ليروي لي جدّي قصصًا عن ماضينا الجميل، فكم أراه فخورا بمنجزات وطننا! وكم أحزن عندما أرى عينيه مليئتين بالخوف ان نكبر دون معرفة قيمة هذه الأرض!

كم اشتقت لصديقي الذي غيّرته الأيّام!

الأمنية - تيم حمد خليفات- الثاني

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

مساء يوم الخميس، أغمضت عينيّ وغفوت، وأنا أدعو الله أن يحقّق لي أمنية تمنيّتها، لكنّني استيقظت صباح الجمعة، وخرجت مسرعًا من غرفتي؛ لألقي التّحية على والدي، حيث كان يدخّن ويشرب قهوته.

جلست بجواره حزينًا، وعرفت أنّ أمنيتي لم تتحقّق، وعندما اجتمعت عائلتي للاحتفال بعيد ميلادي، عانقني أبي وقال: حبيبي تيم، أعدك ألا أدخّن بعد الآن. ففرحت، وشكرته، وشكرت الله الذي حقّق لي ما أتمناه في هذه الجمعة المباركة.

أحبّ وطني - فارس أحمد محمد عبد الهادي- الثاني

كلية دي لاسال – الفرير

في أحد أيّام الإجازة ذهب (عبدالله) وأصدقاؤه لزيارة (المدرج الرّومانيّ) في مدينة عمان، شاهدوا الموقع الأثريّ الجميل والتقطوا بعض الصور، وكان هناك العديد من السّياح يزورون المكان.

تحدّث الأصدقاء وضحكوا معًا، ارتفع صوتهم، ولم ينتبهوا إلى سقوط بعض الأوراق منهم في ساحة المدرج الرّومانيّ، جاء أحد الموظّفين قائلًا: أيّها الأطفال، عليكم التّصرف بشكل لائق يعكس احترامكم لوطنكم ومحبّتكم له!

انتبه (خالد) – أحد الأصدقاء – إلى الأوراق التي أوقعوها على الأرض فقام بجمعها، واعتذر الجميع على ما صدر منهم.

شكر الموظّف الأصدقاء على احترامهم للتّعليمات، وتمنّى لهم يومًا سعيدًا.

ماذا بعد - وفاء الحايك- الثامن

الكلية العلمية الإسلامية- جبل عمان

لقد عدت يا مذكراتي ... ثمّة بعض الأحداث التي حدثت اليوم والبارحة التي أودّ أن أخبرك إيّاها ... لكن قبل أن أبدأ أريدك أن تكوني على علم أنّني محظوظة لتعلّم الكتابة وكوني قادرة على التّحدث معك، فمن الآن وصاعدًا لا أظنّ أن بإمكاني التّحدث مع أصدقاء غيرك. يصادف اليوم عيد ميلادي الثاني عشر، عيد ميلاد صديقتي المفضلة، دعتني للاحتفال معًا مع بعض صديقاتنا في منزلها، خفق قلبي: أخيرًا دعيت لحفلة، لكن من النّاحية الأخرى لم أعلم بالطّريقة التي سأقنع والدي بها. جرّبت حظّي في اليوم التالي وهو البارحة، ومضيت إلى أبي حيث كان يدخّن السّيجار، ويشرب قهوته، فبدأ في مزاج جيد، ترددت، وأنا أحاول ترتيب الكلام في رأس، فلاحظ أن ثمة كلاما على لساني.

" انطقي الجوهرة يا هنوف، "

- **أجبت: إذا سمحت يعني ..... أن .... أحضر "**
- **أبي: " مزيد من جلسات الحياكة والتّطريز؟ بالتأكيد، أحضري لي قلمًا وورقة ومحفظتي لأوقّع على قبولي "**
- **لا يا أبي، ما قصدته أن ... نحتفل أنا وصديقتي بعيد ميلادنا معًا لو سمحت."**

ضحك أبي: حفلة؟ كم من مرة أخبرتك أن الحفلات كلام فارغ، كلّ ما تحصلين عليه منها سوى ضحك ورقص كأطفال الشوارع، بالطّبع لا أوافق، ولا تجربي سؤالي مرة أخرى وإلا أجبتك بطريقة أخرى."

وها أنا هنا في غرفتي، وتسليتي الوحيدة التي سئمت منها أساسًا هي التّطريز، بينما صديقاتي يرقصن ويغنين، ويضحكن، ويبنين ذكريات لا تنسى، ويمرحن " كأطفال الشوارع " إن كانوا كما يصفهم أبي لأردت أن أكون واحدة منهن. ما زلت أطرز، كم أحب تطريز الأسماء! لكن لم يأت اليوم الذي طرزت به اسمي، ولن يأتي: " هنوف " اسم بدويذ يعود لزمن أجداد أجدادي، كم أنتظر اليوم الذي أكبر فيه!

حتى أغيّره في المحكمة إلى أسماء لينة ومعانيها جميلة مثل: لين أو جوري أو ياسمين. عيد الفطر على أبوابه، جميع الأطفال يلبسون ثيابًا جميلة، ويأخذون العيدية، ويمضون إلى البقالة لجلب الحلوى، ومن ثم يلعبون مع بعضهم. أعلم أن أمي تفهمني أو على الأقل هذا الذي ظننته.

" أمي ..... هل من الممكن ..... يعني لو سمحت .... شراء فستان "

أمي: "تقصدين عباية "

تنهدت وقلت: " لا يا أمي فستان "

أمّي وأخيرًا ابنتي هنوف ستلبي ما يلح عليه أهل الحارة وتتحجب! حسنًا سأشتري لك بعض الشالات والعبايات، سيكون أحلى عيد "

بدأت الدموع تنحصر في عينيّ لدرجة أني لم أر سوى الغباش، حاولت منع نفسي من البكاء والتفكير بطريقة لإقناعها، ثم قلت: " لا أمي سوف أتحجب لكن ليس هذا العيد، أنا لست جاهزة، كل ما أريد هو فستان جميل ملوّن بألوان صيفيّة زاهية، وعندما أستدير هكذا

(واستدرت حول نفسي) أشعر كأني أميرة ألا تتخيليني يا أمي ؟ ألا تريدين أن أكون سعيدة ومرحة ؟! "

مسحت عيني، وركّزت على أعين أمي، لاحظت الحزن وعدم الحيلة في عينيها بمصاحبة الجمود، هذا ما فعله مجتمعنا الصّغير بأمي، صخر نظرتها، وفكرها ومشاعرها استنشقت أمي نفسًا عميقًا وقالت: كفاك لغوًا، رداؤك لهذا العيد هو جلباب وحجاب ولا شيء سوى ذلك، وإن قلت كلمة أخرى سأمنعك من الذهاب إلى المدرسة، أساسا لن تستفيدي منها حيث إنك ستبقين تساعدينني في أعمال المنزل إلى حين أن يتزوجك الرجل المسكين الذي سيتعايش مع إلحاحك على الكلام الفارغ بشكل مستمر."

أخذت أبكي:" لكن يا أمي "

قاطعتني:" ها أنت قلت الكلمة وأنت تعلمين معنى ذلك، اغربي عن وجهي."

حتى أنت يا أمي؟ حتى أنت؟ ركضت إلى غرفتي والدموع تنهمر من عيني، تأملت غرفتي، عالمي الجديد لا ثقافة، ولا مرح، ولا اسم حسن، ولا طفولة ولا طموح ولا شيء، حياتي محصورة بين جدران غرفتي، وأدوات التّطريز وأعمال المنزل، تماما كجدات صديقاتي اللواتي حدثت عنهن، لن أرى صديقاتي بعد اليوم. ماذا الآن؟ هذا المجتمع هو الذي يتحكّم بكلّ نفس أتنفسه بكلّ خطوة أخطوها، كلّ كلمة ينطقونها أذبل أكثر تزداد مدة سجني بين قضبان المنزل، لكن لن أذبل زيادة، سأبقى " جوري ولين وياسمين " اللواتي لطالما حلمت أن أكون منهن ليس على أرض الواقع، على الأقل في غرفتي، المكان الذي أتحول به من طبيبة إلى سيدة أعمال إلى مراهقة يافعة إلى بالغة متزنة إلى ما أريد.

هذا هو سبب امتناني لإمكاني التّحدث معك يا مذكراتي، ليس لي غيرك الآن. سئمت ...

اليوم: لا يهم

الساعة: لا أعلم لكن يبدو أن عائلتي ما زالت نائمة.

مرآتي يا مرآتي - لين ظيبان - السادس

المدرسة الأهلية للبنات

حان الوقت لأروي لمرآتي المزخرفة بألوان الطّيف قصّتي، القصّة التي كنت أخفيها عنها.

مرآتي يا مرآتي، كلّ يوم من الأيام الماضية كنت أعود إلى المنزل المتهالك بعد يوم طويل وشاق في العمل، أنت تستغربين، نعم طفلة في عمري كانت تعمل، كنت أعود وأجلس منهكة وأروي لمرآة أصغر منك تركتها لي أمي قبل أن تهرب تاركة البيت بسبب قسوة أبي، لا يمكنك أن تتخيلي كيف خبّأت مرآتي كي لا يبيعها أبي بعد أن خسر كلّ أمواله في التّجارة وفعلا أنقذتها، وظلّت معي في السّنين السّابقة.

لقد استغلني أبي كثيرًا، حيث كنت صغيرة على العمل، وأنا أصغر أخوتي، الذين أرسلهم أبي خارج حينًا ليعملوا في مهن مختلفة. لقد أرسلني مع رجل طويل القامة، وسمين، له عينان تتوقدان شررا، أرسلني ليعلّمني كيف أبيع الورد على الإشارات، وقال له أنّني جميلة و لطيفة وسيعطف عليّ الزبائن و يشترون منّي، انغرزت أشواك الورد في قلبي كما انغرزت في أصابعي الصّغيرة الرّقيقة، لقد كنت أقف على الإشارة كلّ صباح، وأظلّ في البرد والحرّ تحت الشمس وتحت المطر، وفي النّهاية يأخذ صاحب العمل أجرتي كاملة و يعطي أبي نصيبه منها.

بدأ صدأ الأيّام ينتشر، ومرّ عليّ مختلف الأعمار والأشكال، كنت أتحمس لبيع الورود للنّساء ذوات الشّعر الأشقر الذهبي المصفف، و العيون الزرقاء اللامعة، وكم كنت أكره أولئك الذين ينظرون إلي نظرة ذاقبة دون رحمة.

عندما بلغت الخامسة عشر من عمري، سئمت القسوة و العذاب اللذين يحيطان بي، فخطر ببالي فكرة الهروب من أبي ومن صاحب العمل، هرعت بسرعة الضّوء دون أن يراني أحد، إلى منطقة مزدحمة بالنّاس، وشعرت بالتعب بسبب الحرّ الشّديد، فتمددت على الرّصيف لأرتاح، ولا أعلم كيف غفوت، وحين استيقظت، كانت السّيدة الأنيقة قد اتّصلت بزوجها، و طلبت إليه بكلّ بساطة أن يسمح لها باصطحابي إلى منزلهم حتى تجد حلّا لمشكلتي، كانت تتحدّث وفي عينيها نظرات الشّفقة والحب، سألوني عن اسمي، فأخبرتهم، ثمّ رويت لهم ما رويته لك، مرآتي يا مرآتي يا مرآتي، لا أعلم ماذا سيحدث لي، فقد مضى على وجودي في هذا البيت أسبوع،

وابنة السيدة اللطيفة نور، تحاول مساعدتي في إيجاد طريقة لحلّ مشكلتي، لا أعلم قد لا ترين وجهي بعد اليوم، لكنّني أحببتك كما أحببت مرآة أمي.

البيئة الآمنة للأطفال - سيف الدين أحمد عموري - السادس

الوطنية الأرثودكسية/ الشميساني

ليته يمرّ بسلام، ليته يكون خاليًا من نظراتهم المؤلمة، ليتهم يرون روحي النّقية المحبّة علّها تنسيهم إعاقة قدمي، فيوم غد سيكون أول يوم لي في المدرسة. نسيت أن أخبركم، اسمي سيف وقد ولدت عاجزًا عن المشي، صحيح أنّنا جميعًا نولد عاجزين عن المشي، ولكنكم سرعان ما تقفزون وتلعبون وحتى تقعون أثناء الجري، أمّا أنا فقد خضعت للكثير من العمليات الجراحيّة لأصبح تقريبا مثلكم، ولكن مع عكازتين استثنائيين يتحدثان إليّ أحيانا، فقد أخبراني بأنّنا سنقضي أجمل اللحظات في المدرسة، أتمنى أن يكون كلامهما في مكانه.

كنت أتمنى أن أروي لهم قصّتي كاملة، وأخبرهم بأهم ما فيها ألا هو أنّ لا يد لي بما يرون وبكل بساطة هكذا ولدت، كان تقبّل زملاء المستقبل لي أكبر همومي، وجاء يوم غد، وصلنا إلى باب الصّف وقد رافقتني أمّي ومعلمتي إلى غرفة الصّف، استقبلتني عيون الطّلبة بالحزن والاستغراب والشفقة وغيرها من النّظرات التي اعتدتها. فكّرت مرّة لو أنّنا بقينا جميعًا لا نمشي كحديثي الولادة عندها لن أكون مختلفًا، ولكنّها من الأفكار التي راودتني جنونًا.

مرّت الأيّام ولا أنكر بأنّني واجهت بعض الصعوبات التي سرعان ما تخطيتها بكم هائل من الحبّ مع زملائي، فقد قدّمت لهم الحبّ فقط؛ ليقدّموا لي صداقة جعلتني أنسى أحيانًا بأنّني مختلف، فعندما أتحدّث عن بيئة مدرسيّة آمنة سأتحدّث عن الحبّ، وعن وجه يبتسم لي، ودعوة للعب البطاقات، وسؤال عن صحّتي، فتقبل الآخر أجمل ما وجدت في مدرستي، فكلّ منّا يبحث عن معنى البيئة الآمنة من منظوره هو وأنا كنت أبحث عن الإنسانيّة، فهي كانت مفتاح حياتي الآمنة، لا أنكر بأنّ إعاقتي قدر، ولكنّني على يقين بأنّ إنسانيّة من حولي قرار وما أجمله من قرار.

شجرة الياسمين - كرم الأزرعي – الخامس

الوطنية الأرثودكسية/ الأشرفية

الأستاذ الحكيم - فارس باسل النبر-الرابع.

كلية دي لاسال- الفرير

على أصوات عالية فتحت نافذتي هذا المساء لأرى مجموعة من الأولاد يتلاحقون ويصيح كلّ منهم على الآخر بسبب لعبة كرة القدم، كلّ منهم يصيح ويلوم الآخر وعلى ما يبدو لا أحد يسمع ما يقوله الآخر...هكذا كان حال الشّارع عندما مرّ الأستاذ حكيم.

وقف الأستاذ حكيم هناك يتأمذل ماذا يفعل هؤلاء الصّبية، وفجأة دخل بينهم ليمسك الكرة ويذهب ويترك الأولاد مذهولين!

لحق الأولاد بالأستاذ إلى أن وصلوا أسوار مدرستهم، وهناك توقّف الأستاذ حكيم ونظر إليهم وقال: من أين أتيتم؟ من أنتم وماذا تريدون؟ فنظر الأولاد إلى بعضهم مستغربين هذه الأسئلة، وأجاب أحدهم: أنا أحمد، أتيت من إربد أدرس في هذه المدرسة وجئت هذا المساء؛ لألعب مع أصدقائي كرة القدم، وأجاب آخر : أنا صالح، جئت من السّلط، لكنّي أعيش في هذا المبنى؛ لأنّه قريب من المدرسة، وأجاب ولد آخر: أمّا أنا، فاسمي شاكر، جئت من الكرك، وهذه مدرستي أيضًا. ابتسم الأستاذ حكيم وقال: أرى أنّكم كلّكم أبناء مدرسة واحدة، أليس كذلك؟ فأجابوا جميعًا: نعم يا أستاذ.

وقف الأستاذ أمام الأولاد وطلب منهم أن يجتمعوا حوله وقال بصوت هادئ: كما جمعتنا أسوار هذه المدرسة لنجلس على مقاعدها كلّ يوم؛ لنفتح أبواب العلم دعنا نجتمع معاً لنجد الطريق الذي يوصلنا إلى أن نتفاهم ونتفق. نحن مختلفون، ولكن لنكن متفقين على المبادئ السّامية والسّير في الطّريق الصّحيح. فضحك الأولاد وراحوا يسلمون على بعضهم، ورمى الأستاذ حكيم لهم الكرة عاليًا وقال: دعنا نلعب يا أصدقائي!

سعيد القزم - باسل الخوالدة- السادس

مدرسة المطران

اليوم هو أول يوم لسعيد القزم في مدرسته الجديدة، استيقظ نشيطًا كعادته، وأنهى تجهيز نفسه بسرعة البرق، حضنته أمّه قائلة: يحميك الرّب يا بنيّ.

رحبّت مربيّة الصف بالطّلبة الجدد، وطلبت من الجميع أن يصطفوا لتصمم خريطة الجلوس في الصّف والاصطفاف في الطّابور، تأمّلت الطّلاب، وقالت لسعيد: أنت أيّها القزم، دائما قف في أول الطّابور، وقف بثبات، أنتم الأقزام دائما تتحركون بكثرة وتسبّبون المشاكل. وفجأة انفجر الطلبة بالضّحك، فشعر سعيد بالخجل، واحمّر وجهه، وعاد إلى مقعده حزينًا.

جمعت المعلّمة الأوراق وغادرت الصّف دون أن تهتم لما حدث، تاركة الطّفل في مقعده حزينًا.

دخل معلّم الرّياضة، فنهض سعيد مسرعًا ليخبره تميّزه في كرة السّلة ويعرفه بنفسه، ولكن المعلّم طلب من التّلاميذ أن يمارسوا بحريّة اللّعبة المفضّلة لديهم في الحصّة، فانضمّ سعيد إلى فريق السّلة، وهنا صرخ المعلّم بوجهه: أنت أيّها القزم الجديد اذهب إلى القدم، هل لقزم مثلك أن يلعب كرة السّلة؟!!!

وقبل أن يبدأ الطلبة بالضّحك هذه المرة، انفجر سعيد بالبكاء، وغادر الصّف الذي بدا له كغابة موحشة، وفجأة وجد نفسه أمام غرفة المديرة، فستأذن بالدخول وروى لها ما حدث معه، فهدأت المديرة من غضبه، وقامت بطلب الأستاذ والمعلّمة.

لم تقل المديرة شيئًا، ولكنّها طلبت من مربيّة صفّه وأستاذ الرّياضة أن يتصفّحا ملف سعيد، قلب الأستاذ الملف واقترب من سعيد مصافحًا: أرجو أن تقبل اعتذاري، فأنا لم أتصرّف كتربويّ. أفخر بانضمامك لفريق السّلة، وأنت من حقّقت مع فريق مدرستك السابقة العديد من الكؤوس والبطولات، أنت لست قزمًا، أنت عملاق بإرادتك وتصميمك، وأنا القزم بتصرفي معك.

أغلقت المعلّمة الملف وحضنت سعيد بمحبّة قائلة: أهلا بالطّالب المثاليّ في مدرستنا.

ابتسم سعيد وقبل اعتذارهما وخرج من المكتب يقفز فرحًا وسعادة وكأنّ المديرة بتصرّفها الحكيم وإنسانيتها قد وضعت كنوز الدنيا بين يديه .... إنها فرحتة الشّعور بالأمان.

تبعت المديرة سعيد برفقة أستاذ الرياضة ومربيّة الصّف، وشاركت التّلاميذ بإنجازات سعيد الرّياضية، فما كان منهم إلا أن تحلّقوا حوله مرحّبين به.

هويّة منفتحة - جود نوفل- السادس

الرائد العربي

لم أعد أستيقظ على صوت أمّي في الصّباح الباكر، وهي تنبّهنا كلّ يوم بأنّنا تأخّرنا عن موعد المدرسة، ولم تعد رائحة القهوة تملأ غرف المنزل، أصبح صباحي مملًا، عليّ الاستيقاظ وحدي على صوت منبّه هاتفي المحمول، والاهتمام بكلّ التّفاصيل التي تخصني.

عدت مع ذاكرتي اليوم إلى ذلك الصّباح حينما استلمت قبولي في الجامعة التي طالما حلمت أن ألتحق بها، كدت أطير من الفرح يومها كانت فرحة أبي وأمّي لا تضاهى في ذلك اليوم.

في طريقنا إلى المطار لم يتكلّم والدي كثيرًا، دموع أمّي كانت سيّدة الموقف.

قال لي والدي يومها: يا بنيّ أفتخر بهويّتك العربيّة، واجعلنا دائما فخورين بك، عش كما ربيناك أنا وأمك وابتعد عن فعل الشّر والحرام.

في بداية أيّام التحاقي في الجامعة كنت أشعر بالغربة الشّديدة، افتقدت أصدقائي وعائلتي، وكنت أشعر بالتّفرقة في المجتمع الذي كنت أعيش فيه، اختلفت عليّ اللّغة وطريقة العيش، اختلفت مناهج وأساليب التّعليم. كنت وحيدًا في بلد يعجّ بالحياة ليل نهار.

اعتدت بعض زمن الحياة هناك، أصبحت أحبّ الجامعة كثيرًا، أعجبتني الحياة وطبيعة البلد، صرت أحبّ طريقتهم في التّعامل مع بعضهم، أحببت طرقهم في التّعلم، كانت مختلفة عنّا. في الغرب يشجعون على البحث ولا يعتمدون على التّلقين والحفظ، لكلّ من الطّلبة شخصية مستقلة وفكر مختلف عن غيره هناك استطعت أن أعيش الحريّة دون رقيب.

في الغرب ليس كالشرق، صرت أعيش حياة مختلفة منفتحة، ومع مرور الوقت صرت أخسر الكثير من مبادئي وصرت أهمل أكثر في دراستي.

مع اقتراب نهاية العام الدراسيّ طلب مني مدير القسم القدوم إلى مكتبه وفي لهجة حادة جدّا أعلمني بأن لديّ فرصة واحدة لتحسين علاماتي أو سيتمّ فصلي من نظام المنح الجامعيّة. أصبت بصدمة كبيرة جدّا وتذكّرت على الفور كلمات أبي "اجعلنا

دائما فخورين بك "، انهمرت دموعي في تلك اللحظة، وشعرت بأنّني الآن قد خذلت عائلتي.

على الفور لم أجد غير أمّي، كلّمتها وكلّي أمل أن تسامحني، بكيت كثيرًا على الهاتف واعتذرت كثيرا على خذلاني لها هي وأبي. أمّي أخبرتني أنّها ما زالت تحبّني وتثق بي وهي فخورة بي. أمي أخذت بيدي وانتشلتني من ضيقي. أخبرتني بأنّني أتيت لأتعلّم وأستفيد من التّقدم في ذلك البلد. واليوم سيتمّ تكريمي لحصولي على الامتياز مع مرتبة الشّرف في درجة الدكتوراه من الجامعة.

الاغتراب - نادين النعماني- السابع

الوطنية الأرثوذكسية/ الأشرفية

كم طال الغياب يا وطني! كم أشتاق لك! كلّما أتذكرك أتمنى لو أنّني أعود تلك الفتاة الصّغيرة التي كانت تعيش في بيت والديها، وتلعب الحجلة، والغميضة، وعندما أغمض عينيّ أتذكّر كلّ زاوية وكلّ شارع، ومن ثمّ أقوم بترديد كلمات قصيدة " موطني موطني "، وأبدا بالبكاء كالطّفلة الصّغيرة. كنت فتاة صغيرة تعيش في الأردنّ بين أولاد ديرتها، تلعب بشوارع بلادها لكن عندما بلغت الثانية عشر من عمري تدهور وضع والدي الصّحي، وعلّمنا حينها أنّه يعاني من ورم دماغي فاضطررت إلى بيع الكعك الطّيب في الصّباح قبل الذّهاب إلى المدرسة، وعندما أصل إلى المدرسة كان يظهر على وجهي علامات التّعب، والإرهاق لذلك كنت أستغل فترة الاستراحة؛ لأخذ قيلولة قصيرة، وبعد انتهاء دوامي الدراسيّ كنت أعود لعملي في بيع الكعك، لأحتفظ بالنّقود التي حصلت عليها، وأخبئها يومًا بعد يوم حتّى تمكّنت من جمع مبلغ ليس بقليل ساعدت به والدتي التي كانت تعمل هي الأخرى، واستطعنا تأمين تكاليف العملية. حاول أبي كثيرًا ألا يشعرني بضعفه، وتعبه خلال فترة مرضه لكن محاولاته كلّها لم تكن تسعفه فقد كان جسمه يضمر رويدًا رويدًا، ولون وجهه يزداد شحوبًا إلى أن أدخلناه إلى المشفى حتى يقوم الطّبيب بكلّ ما يلزم للتّخلص من الورم، ولكن لسوء الحظّ انتشر ذلك المرض الخبيث في جميع أنحاء جسمه خرج الطّبيب من غرفة العمليّات، وهو يشعر بالأسف، وأخبرنا بأنّه لم يستطع إنقاذ أبي؛ لأنّ الموت أدركه سريعًا، وانهرنا أنا وأمي في البكاء. مرّت بضع سنوات، ولحقته والدتي هي الأخرى وكان عمري حينها عشرين عامًا فقرّرت السّفر إلى أمريكا حتى أهرب من كلّ شيء يذكرني بالألم الذي شعرت به خلال السّنوات الماضية، وقبل ذهابي إلى المطار اتّجهت إلى المقبرة؛ لأودع والدي العزيزين.

تركت بلدي الحبيب، وعيوني مليئة بالدموع حاولت التأقلم مع بلدة جديدة، وحياة جديدة، وبالصّدفة هناك التقيت بصديقتي نورا التي كانت تعمل مذيعة في إحدى المحطات المعروفة انتعشت جدّا عندما رأيتها، وأخبرتها كلّ ما حصل معي خلال السّنوات الماضية وطلبت منها أن أكون ضيفه في برنامجها، كي أتكلّم عن تجربتي، فوافقت بكلّ سرور.

في اليوم التالي بعدما رويت قصّتي على التلفاز انهالت عليّ الاتصالات الداعمة ماديّا ومعنويّا مما ساعدني؛ لإكمال دراستي في أمريكا، ومرّت السّنوات، وعملت في إحدى الشركات، بعدها قرّرت تأسيس جمعية داعمة لمرضى السّرطان، وفعلا تحقّق حلمي، لكن ما زالت الغصّة في حلقي حزنًا على والديّ، واشتياقًا لترابك يا وطني.

فترابك يا وطني الغالي زادني عزمًا وإرادة فاشتياقي لترابك مزروعًا في كياني، كشجرة الزّيتون الخضراء التي لا تعرف سوى الخير، والبقاء لأجل غد أجمل، وأبهى.

البيئة الآمنة للأطفال - وسيم الصراف – الرابع

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

وادي الأحلام - سارة موريس زعرور- الثامن

كلية دي لاسال (الفرير)

قد انتصف نهار يوم الجمعة، وباعت مكنسة واحدة حتى الآن، شعرها مغبّر، لون بنطالها غير معروف، تحمل كومة المكانس وتمشي، تتكلّم بلطف مع المارة، وبعد فترة قصيرة تبدأ بالتّوسل والإقناع.

وبعد رفض متكرر، تبدأ كتلة نارية بالتّكون داخل قفصها الصّدري، إمّا أن تطفئها بيعة موفقة أو تنفجر في وجه السّماء والأرض معًا.

ها هي ترمي كومة المكانس على الأرض، بعد جدال بينها وبين أختها الصّغيرة خولة، ترمي المكانس وتمشي، خولة تبكي بصوت عالٍ، تبكي خوفاً ويأسًا، صوت بكائها يحمل في أعماقة لعنات على أختها الكبيرة العنيدة التي تركتها في الشارع وحدها مع كومة المكانس.

سارت خلود ولم تأبه لكلّ هذا، لقد نفد صبرها، سارت دون أن تلتفت للوراء، سارت حتى وصلت إلى حافلة تقف في السّاحة الرّملية، اختبأت وراءها، لعلّها تتنفس الصّعداء.

أرادت أن تكون بضع دقائق وحدها، تنفث غضبها، تجرّب الحريّة ولو للحظات، تتمرّد قليلا، تهمس همسات وشوشها الجوع والعطش، لكنّ طموح الانتصار غلب قهرها وعوزها.

عادت إلى عالمها بعد تذكّر همسات معلّمتها التي ردّدت على أسماعها قائلة:" دعوها تتمرد، فهي صبية صغيرة قد اكتسى جسدها لحمًا ووجهها حسنًا وعقلها نضجًا، تريد أن تعيش تريد أن تحبّ وأن تُحَبّ، تريد أن تستحم وتلبس ثيابًا جميلة، تريد أن تذهب إلى السّوق مع صديقاتها وتشتري أشياء... أشياء كثيرة... دعوها فقد ضجرت من هذه المكانس ورائحة التّراب التي فرضت عليها، ملّت هذه التّجارة.

لا شأن لي بهذه المكانس، إنّها للكبار، إنها للرّجال، دعوني وشأني، دعوني وشأني...

أريد أن أرمي هذه المكانس في حفرة عميقة؛ لتختفي فلا يجدها أحد، أريد أن أكسرها واحدة تلو الأخرى، بل هذا ما سأفعله الآن...

وخبطت قدميها بالأرض فثار التّراب ليصنع طبقة أخرى على وجهها وشعرها، ها هي تمشي مشية العساكر نحو أختها الصغيرة ومكانسها المنحوسة، عندما وصلت نظرت إليها بعينين واسعتين وحاجبين معقودين.

حملت كومة المكانس ورفعتها على ظهرها، أرادت أن تهوي بها على الأرض مرّة أخرى لتجعلها حطامًا، ارتخت يد خلود الأخرى، وامتدت بلا وعي نحو يد أختها الصغيرة وأمسكتها قائلة: " تعالي... سأشتري لك فلافل"، كان طمعه حلوًا كطعم العسل في شهده.

" غدا سيكون أفضل"، هذا ما أكّدته معلّمتي التي تدعمني وترشدني ولا تتوانى في تقديم الحبّ والمساعدة، تفاؤلها يخفّف توتري وثقل همومي، لا أنسى ابتسامتها في كلّ صباح دراسيّ. أشعر بالأمن والأمان في محضرها.

حتما في مدينة السّلام وفي وادي الأحلام وتحت شجرة محبّة صانعي السّلام وتقبّل الآخرين سأكمل حكايتي، حكاية النّجاح والاستمرار.

دندنات على طريق الهجرة - علي مثنى سرطاوي - التاسع

المطران للبنين

قابع في زاوية من زوايا غرفتة الضيقة، بين جدران لا لون محدد لها؛ جدران تخرج منها رائحة العفن والرطوبة. ما أبشع أن تكون نهاية أفقك حائطًا عفنًا لا يمكنك أن تعلّق عليه حتى ملابسك الرّثة! كانت تلك الجدران تبدو له كأنّها ثعبان خرج من اللامكان ليلتف ببطء على فريسة منهكة القوى، حاول جاهدًا أن يلملم ما تبقى من قوته، لكنّه استسلم أخيرا لتعبه، وبدأ يدندن نشيد بلاده الوطني بصوت خافت ما لبث أن تحوّل إلى صراخ أخذ يعلو شيئا فشيئا، في محاولة لإسكات تلك الأفكار اللعينة التي لا تنفك تهاجمه منذ وصوله إلى هنا جريح القلب مكسور الفؤاد.

كان قرارًا صعبًا ومرهقًا ذلك الذي اضطر إلى اتخاذة تلك الليلة، التي حولها دويّ الانفجارات ودمار المنازل إلى ليلة رمادية باردة تمازجت فيها أصوات الحرب مع أصوات الموت والخوف القادم من البيوت المجاورة، أصوات أيقظت روحه النّائمة والمخدرة منذ شهو؛ منذ وطأة أقدام تلك الفئة الهمجية أرض بلدته، فحوّلت نهرها الرقراق إلى أسواق من الدم، وأرضها الخضراء إلى قبور جماعيّة.

سيارات الإسعاف بدأت بالوصول، فوضى عارمة عمّت المكان، أصوات أناس غرباء يبدو أنهم سمحوا للجنة الدولية بالدخول؛ وهذا يعني أنّ عملية إخلاء قد بدأت للتو، عليه أن يقرّر بسرعة، هل يبقى هنا متمسكا ببيته وذكرياته، بائعا روحه رغمًا عنه لأعدائه؟؟؟ أم يخرج فينقذ ما تبقى من إنسانيته؟

في حقيبة متهالكة مثله، لملم صور عائلته، بعضًا من الأوراق المهمة، كنزته الصوفية التي نسجتها أمّه بيدها، وشهاداته، وجواز السفر، وآلة العود التي أهداه إياها والده يوم سمعه يدندن لحنًا لعبد الوهاب، فأيقن أنّه أمام موهبة لا يمكن تجاهلها. في خضم حالة الهستيريا التي سادت المكان، وجد لنفسه مقعدًا في الحافلة المتجهة نحو الحدود تمسك بالحقيبة، وانسابت شفتاه في لحن حزين لعله يهدئ من خوفه. لطالما استعان بالموسيقى لمواجهة مخاوفه!

الحافلة تتحرك ببطء، لم يكن هناك أحد ليودعه؛ لذا لم ينظر خلفه! الحافلة تتحرّك وقلبه يغوص في أعماقة، أنفاسه تتقطع، وصدره يملؤه الخوف. وفجأة! أزيز طائرات! صوت قنابل! عيارات نارية تطلق في كلّ اتّجاه! توقّفت الحافلة، ونزل الجميع كلّ في اتجاهه، حاملا حقيبته قريبًا من صدره، كأنّها درع يحميه! بدأ

بالركض، لم يعرف المسافة التي قطعها، لكنّه وجد نفسه أخيرًا عند الحدود. هناك أيضًا كانت حالة من الهلع تسود؛ فمنذ ساعة تعرّضت المنطقة لقصف عشوائي، وكانت سيارات الإسغاف الأردنية تحمل الجرحى والجنود، والأطباء يحاولون تقديم المساعدة، وليس بعيدا عنه، لمح طفلا في الخامسة من عمره يبكي بحرقة وهو يبحث عن والديه دون جدوى، اقترب من الطفل، حمله، احتضنه برفق، ثم وضع حقيبته جانبًا، ومشى باتجاه الحدود تاركًا خلفه حقيبة الذكريات وآلة العود.

لم أكمل بعد - ماريا أبو الزلف- السابع

الوطنية الأرثودكسية/ الشميساني

أشعر بالبرد الشّديد ولكنّي لم أكمل بعد، حذائي لم يتبق منه الكثير لكي يحمي قدمي المتسختين، بنطالي ألبسه لكي يسرني، ولكنّه قد فشل بمهمته.

أنتظر الضّوء الأحمر لكي أركض بين السيارات المتوقفة وأعرض عليهم شراء ما معي من مناديل؛ لأنّني لا أستطيع الذهاب إلى ما يسمونه منزلي، إلا بعد إكمال ما يتبقى معي من مناديل.

لقد جلست من التّعب آخذ قسطًا من الرّاحة وأنظر إلى السّيارات الفاخرة التي تمرّ بجانبي وتنظر إليّ بنظرات شفقة وأحيانًا ازدراء، لقد مللت من هذه الحياة، ورحت في التفكير وسألت نفسي لماذا أنا هنا ؟

تفاجأت بصوت أمّي، و هي توقظني من سريري الدافىء وتقول لي " هيّا يا حسن لقد تأخّرت عن المدرسة، أوشك الباص أن يصل، هيّا استيقظ "

استيقظت و غسلت وجهي بالمياه النّظيفة وذهبت إلى المدرسة بالباص، وجلست بجانب أصدقائي ورحنا في الحديث الجميل وعندما وصلنا إلى المدرسة، استقبلت المعلّمين بابتسامة ولعبت مع أصدقائي كرة القدم في السّاحة النّظيفة والمزيّنة بالكلمات اللطيفة، وعندما انتهى الدوام المدرسيّ توجّهت إلى موقع الباصات؛ لكي أركب الباص وأعود إلى منزلي، و إذ بالباص يتحرّك نحوي وكان قريبًا جدًّا مني وأتفاجأ بالسّائق يضرب الزامور العالي، و يخرج رأسه من النّافذة ويصرخ بوجهي، ويقول لي : هذا ليس مكانًا للنّوم، اذهب ونم في منزلك .

نعم، لقد كان مجرد حلم، حلم يحلم به كلّ متشرد مثلي : بيت جميل، وثياب نظيفة، وطعام لذيذ، ومدرسة وأصدقاء . صرخ صاحب الباص العموميّ مرّة أخرى: اذهب ونم في منزلك، فأجبته: " أنا لم أكمل بعد ".

لارا... لن نذهب إلى ألمانيا - نادين عياش- العاشر

المدرسة الأهلية للبنات

ولدت في دمشق عام 198، عائلتي من الطبقة المتوسطة، يعمل أبي موظفًا في إحدى الشركات التي يمتلكها أحد أقرباء الرئيس، وأمّي ربة منزل تقليدية وهي من الغوطة الشرقية، كانت طفولتي عادية وحياتي كحياة أيّ طفل آخر من طبقتنا، غير أنني كنت لا أحبّ اللعب مع إخوتي الكبار، بل كنت أقضي معظم وقتي مع أختي ليلى فهي الفتاة الوحيدة بيننا، وليس لديها من يلعب معها، كنت الابن البار الذي تحلم به أي عائلة، ومع ذلك لم يهتم والداي لأمري كثيرا، وعائلتنا أصابها الملل، توفي جدي وأنا في عامي الثالث توفيّ جدّي عن عمر يناهز الخامسة والخمسين في أحداث حماة مما أدخل جدتي بمرحلة كآبة، وبعد وفاة جدي أصبحت أنام عند جدتي كلّ نهاية أسبوع، كنت أخفّف عنها حزنها وكانت تهتم بي، كانت تطلعني على الكتب والأشعار التي كان يكتبها جدي فنمّى بداخلي حبّ الأدب، وأصبحت أتسلل إلى مكتب جدّي وأمضي فيه ساعات كلما زرتها، تمنيّت لو أن والدي اهتما بالأدب أكثر فمنزلنا يخلو من كتاب أو تحفة فنية،أما بيت جدتي فكان متحفا فنيّا، بدأت أكتب الأشعار وكنت ألقيها أمام طلاب المدرسة، كان الأساتذة من يشجعوني على إكمال مسيرتي الأدبية، شعرت أنّ الأدب سيكون طريقي للتّخلص من الملل والصّمت السائد حولي، وبدأت أبحث عن أعمال أدبيّة من أجناس مختلفة ومرة وقعت على رواية القوقعة، ولم يجرؤ أمين المكتبة أن يعطيني إياها قد دبّ فيه الخوف، وعرفت لاحقا لما كل هذا، وكان كل خوفه أن يعرف أحدهم أنّ هذه الرواية الخاصة به قد دخلت هذه الجدران الصامتة الكئيبة، ولم يهدأ لي بال حتى قرأت هذه الرواية التي كانت دافعي نحو الأدب لاكتشاف هذا العالم.

كنت ولدا طائشا تخرجت في المدرسة بمعدل جيد أدخلني تخصص العلوم التكنولوجية، وكنت أعمل في الوقت نفسه في محل لتصليح الآلات، انجرفت في السياسة، وكان عمي رجلا سياسيًّا يعمل مع النظام، غير أنّني كنت أعارض آراءه السياسية، ولولا أنني ابن أخيه لكنت الآن وراء الشمس، وبعد أن تخرّجت في الجامعة عملت كما كان متوقعًا معلّم حاسوب في مدرسة، كانت حياتي مملة إلى أبعد الحدود، وكان الروتين يكاد يقتلني، أستمع إلى موسيقى الروك وتحديدًا إلى فرقتي المفضلة " سكوربيونز"، ومن ثم يبدأ نهاري بالتدريس ومحاولة إسكات الطلبة، وأزور أهلي وأختي كل عصر ثم أعود إلى منزل جدتي وأقضي يومي بين كتابة الشعر والقراءة، قرّرت بعدها أن أعرض أعمالي للناس، وأبعد عنهم غمامة الخوف،

وقدمت استقالتي من مهنة التدريس وبدأت العمل هناك على عكس ما كنت أتوقعه عن أبناء السلطة الرابعة أنهم متعطشون للمغامرات الأدبيّة والتحديات السياسية، ويجب أن أعترف أنني أحبطت من اليوم الأول، ولا عجب من ملل المكان، فالكهولة الإدارية والسماجة الأدبية ومواضعها وتملقاتها طغت على الحماس والإثارة داخلي، لفت انتباهي شيء شاذ عن أجواء المكتب، فقد علقت صورة لشعار الفرقة المفضل لدي (سكوربيونز) كنت دائما أختلس النظر إليها بين حين وآخر. ولكن لم أجرؤ على السؤال عنها أو حتى التّقرب منها، حتى أتى ذلك اليوم الذي كاد فيه الملل يقتلني فتغلبت على كسلي وتوجهت للصورة.

كانت الصورة معلقة فوق مكتب حسناء ثلاثينية العمر، كيف لم أدرك من قبل أن هناك أحدا لم يشب شعره في هذا المكان غيري؟ تبادلنا النظرات والابتسامات وبعد أيام أصبحنا نتشارك الأحاديث، كانت لارا فتاة يتيمة الأب طموحة مفعمة بالحيوية، تقاسمني الأفكار السياسية ونتحدّث عن مواضيع أكثر جديّة من هذا الواقع الكئيب، أخبرها عن هتلر وتخبرني عن الشنفرى، نتحدّث عن المتنبي، وتقرأ لي سيرة مولانا جلال الدين الرومي وتمضي الساعات ويحتد خلافنا حين نصل إلى قواعد اللغة العربية. خرجنا أكثر من مرة باعتصامات وكانت تجرني بعيدا كلما سمعت صوت سيارة شرطة، تعرّفت إلى أختها مايا التي كانت تعمل في الكنيسة وصلّت لنا كثيرا "ليحميكما الرب " أكثر من مرة بعد أن تستمع لحديثنا الشرقي غربي كما كانت تسميه، وساعدتنا في إقناع أمها في ذهابنا إلى حفلة "سكوربيوز" الموسيقية في ألمانيا في شهر يوليو.

بين تلك الحياة الجميلة وبين إحباطات العمل أثار فضولي يوما مقال مزّق ورمي أكثر من مرة على المكتب الذي بجانبي، ولم يجرؤ هذا الكاتب الأربعيني أن يكمله. أعدت تركيب القصاصات وقرأت المقال، كان أخطر ما وقعت عيناي عليه في حياتي ويداي ترتجفان تسللت إلى الحمام لأكمل التفاصيل، كان المقال كنزًا وقنبلة في آن واحد، فجميع أسرار عمّي وخفاياه وأعماله اللإنسانية بين يدي. كان أمامي خياران، إما أن أنشره بعد أن تنازل الكاتب المرتجف ذاك في تقديمه لرئيس التحرير أو أن أحتفظ بحياتي كما قال لي.

وهكذا انتهى بي المطاف في السجن ومن أجل عمّي أعطوني ورقة وقلمًا لأكتب مقالا غير الذي نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن رفضته عدة صحف غير التي فصلت منها مؤخرا، ويبدو أنّني لن أكتب غير رسالتي الأخيرة، أنا آسف يا لارا .... لن نذهب إلى ألمانيا.